مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 15 العدد: 01 السنة 2023 ص 179 - 199

تاريخ الإرسال: 2022/02/03 تاريخ القبول: 2023/01/17
تاريخ النشر: 2023/02/16

فاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة التعليم المتوسط وأثرها على النتائج التحصيلية للمتمدرس

The effectiveness of classroom management from the viewpoint of the intermediate education teacher and its impact on the achievement results of the learner

زينب أولاد هدار[1]، الزهرة بومهراس[2]
جامعة غرداية (الجزائر)، [1]Ouledhaddar.zineb@univ-ghardaia.dz
جامعة غرداية (الجزائر)، [2] zahra310378@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة التعليم المتوسط وأثرها على النتائج التحصيلية للمتمدرس، كما هدفت إلى التعرف على وجود علاقة بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة المتوسط والنتائج التحصيلية للمتمدرس، كذا التعرف عن وجود فروق في نتائج الكفاءة المهنية تعزى لسنوات الخبرة المهنية للأستاذ. استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (50) أستاذ وأستاذة، بعدد من المتوسطات بمنطقة متليلي بولاية غرداية. ومن أهم نتائج المتوصل إليها هي تحقق فرضيات الثلاثة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الإدارة الصفية، التحصيل الدراسي، الكفاءة المهنية، مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

The study aimed to reveal the effectiveness of classroom management from the viewpoint of the intermediate education teacher and its impact on the achievement results of the learners. The study also aimed to identify the existence of a relationship between the professional competence of the intermediate stage professor and the achievement results of the student, as well as the detection of differences in the results of professional competence attributed to years the professional experience of the professor. The two researchers used the descriptive and analytical method in the comparative method, the study sample consisted of (50) professors, from a number of averages in the Metlili region, in the state of Ghardaia. The most important results reached is the verifecation of the three hypotheses of the study.

Keywords: Effectiveness of classroom management, Academic achievement, Professional competence, Intermediate education stage.

المؤلف المرسل: زينب أولاد هدار، الإيميل: ZINEBOHADDAR@GMAIL.COM

1.مقدمة:

تكمن مهنة المعلم في بناء الأجيال بناءً سليماً ليصبح الفرد مواطناً صالحاً ينفع نفسه وأمته على حد سواء، لهذه المهنة أثرها البالغ في حياة الأمم والشعوب، فالمعلم هو العنصر الفعال في العملية التعليمية، وبإخلاصه ومدى استعداده وبرغبته في التطور والتجديد يستطيع أن يحقق للنظام التربوي ما يخطط له من أهداف، كما أن دوره لم يعدّ يقتصر على تلقين المعارف وحشوها في أذهان طلابه، بل تعدّت ليكون الموجه والمنسق والمشجع والمربي .

وبهذا، يعد المعلمون الركيزة الأساسية في النظام التعليمي، وعليهم تبنى جميع الآمال المستقبلية التي تهدف إلى تحسن العملية التعليمية، ويمثلون موقع مؤثر علمياً واجتماعياً ونفسياً لما يمتلكون من اقتدار وقدرة للتأثير على تلاميذهم [1].

لهذا نجد أن العلماء البارعين في مختلف مجالات الحياة قد عاشوا خبرات تربوية وفرّها لهم معلمون متميزون طوال مراحل تعليمهم، الأمر الذي أثر في بناء شخصياتهم وصقل تفكيرهم، ومكنهم من التفوق والتميز في مجتمعهم، فالمعلم عنصر مهم في العملية التعليمية [2].

وكونه رائد العملية التعليمية، والمسؤول الأول عن الغرفة الصفية، فهو الوحيد القادر على جعلها مناخا صالحا وإيجابيا لابتكار المتعلمين، وإحداث نقلة نوعية في تحصيلهم الدراسي، وذلك من خلال خلق بيئة صفية ممتعة يسودها المرح، والتعلم والتفاعل بين المتعلمين، ويثير دافعيتهم ويحفزهم للتعلم، وهذا ما أثبته الديحان(2001) في دراسة دور معلمي المرحلة الابتدائية في استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم على عينة مكونة من 312 معلما، والتي توصلت أن من بين الأساليب التي تزيد من دافعية التلاميذ هي المعلم في الأنشطة التي يكلف بها التلاميذ .

وللإدارة الصفية أهمية خاصة في العملية التعليمية، لأنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعّالة. فالتعليم في رأي البعض هو ترتيب وتنظيم وتهيئة جميع الشروط التي تتعلق بعملية التعليم، سواءً تلك الشروط التي تتصل بالمتعلم وخبراته واستعداداته ودافعيته، أم تلك التي تشكل البيئة المحيطة بالمتعلم في أثناء حدوث عملية التعلم، أم تلك المتعلقة بالمعلم بحدِ ذاته، وبنمط شخصيته، وأساليبه المعتمدة في التدريس، وكذا كفاءته المهنية وتمكنه من المادة المدرّسة، كل هذه العناصر وغيرها تتشابك وتتداخل

فيما بينها تؤثر سلبا أو إيجابا على شخصية المتعلم، وتسهم في ربط علاقات أكثر مثانة معه وكذا يساهم في تحسين نوعية تحصيله.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات أن للإدارة الصفية دوراً هاماً في رفع مستوى التحصيل الدراسي، ونجد من بين هذه الدراسات دراسة خالد عيضة الحارثي (2008)، والتي هدفت إلى معرفة أهمية إدارة المعلم للقاعة الصفية وأثرها على تحصيل الطالب وسلوكه بالمرحلة الثانوية، وقد خلص نتائج هذه الدراسة إلى أن المعلم له دور فعال في تأثير على القاعة الصفية وفي التأثير على نتائج الطلاب [3].

كما أن الخصائص المعرفية، والمهنية، والانفعالية وسمات شخصية الأستاذ تؤدي دوراً مهما في فاعلية وكفاءة العملية التعليمية، فهي بالنسبة للطالب تشكل أحد المداخل التربوية المهمة التي تؤثر في الناتج التحصيلي له، وفي استمراريته، باعتباره أهم العناصر المستهدفة في العملية التعليمية، والمستفيد الأول لما يقدمه له أستاذه من معرفة وقدوة ونموذج.

فالمعلم الكفء المعد إعدادا أكاديميا ومهنيا هو الذي يؤدي إلى إنجاح العلمية التربوية، ويوجه مسارها، وهو القادر على تحقيق أهداف التعليم وترجمتها إلى واقع، كما أنه العامل الأكثر في تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم في التفكير.

وفي ضوء ما سبق ذكره تأتي هذه الدراسة محاولة معرفة أهمية فاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة التعليم المتوسط وتأثيرها في النتائج التحصيلية للمتمدرس، وهذا من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل يوجد تأثير لفاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة المتوسط على النتائج التحصيلية للمتمدرس؟

2- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة التعليم المتوسط والنتائج التحصيلية للمتمدرس؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائيا في الكفاءة المهنية تعزى للخبرة المهنية للأستاذ؟.

2. فرضيات الدراسة:

1- يوجد تأثير لفاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة المتوسط على النتائج التحصيلية للمتمدرس.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة التعليم المتوسط و النتائج التحصيلية للمتمدرس.

3- توجد فروق دالة إحصائيا في الكفاءة المهنية تعزى للخبرة المهنية للأستاذ.

3. أهمية الدراسة: -

- تكمن أهمية الدراسة في أنها تقدم إطار نظري منظم حول فاعلية الإدارة الصفية، والتي تعتبر مجموعة من المبادئ والإجراءات التنظيمية التي تهتم بتنسيق معطيات وعناصر التدريس، ولها الأثر البالغ في نوعية تحصيل الطلاب داخل الغرفة الصفية، وكذا لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

- تناولت الدراسة شريحة جد فعالة في العملية التربوية، إذ يعتبر الأستاذ حجر الزاوية في المنظومة التعليمية وأن نتائج التعلم تعتمد بصفة أساسية على أدائه [4].

- لفت نظر الأساتذة لأهمية تشجيع طلابهم على بذل المزيد من الجهد في التحصيل الجيد، وذلك من خلال التفكير بايجابية في قضايا التي تتحدى قدراتهم والابتكار والإبداع في أفكارهم، لما لذلك من آثار إيجابية في تطوير سمات الشخصية لديهم، وفي تحديد ايجابية نجاحهم في المجال الأكاديمي.

- تناولت الدراسة مرحلة حرجة وهي مرحلة المراهقة، والتي تعتبر مرحلة انتقالية من الاعتمادية إلى مرحلة المسؤولية، وتوجيه الذات، وتختفي في هذه المرحلة المخاوف من سلطة الكبار وتنبعث الصراعات والعقد القديمة [5].

– تساعد الدراسة في تصميم مناهج وبناء برامج إرشادية لتدريب الأساتذة على طرق التفكير السليم، والأساليب التدريس الفعّالة والمنتجة، وكذا طرق تنمية مهارات التفكير الايجابية لدى طلابهم، بُغية الوصول إلى جيل سليم معافى يتمتع بنظرة ايجابية وصحة نفسية جيدة، وتحقيق النجاح.

4. أهداف الدراسة: تهدف دراستنا إلى النقاط التالية:

– الكشف عن وجود تأثير لفاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة التعليم المتوسط على النتائج التحصيلية للمتمدرس.

– التعرف على وجود علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة التعليم المتوسط والنتائج التحصيلية للمتمدرس.

– الكشف عن الفروق في الكفاءة المهنية تعزى لسنوات الخبرة المهنية للأستاذ.

5. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.5 الإدارة الصفية: تلك الأنشطة والممارسات البيداغوجية والتعليمية التي يعتمدها الأستاذ في تسييره للصف الدراسي، من تخطيط وتدريس وقيادة وتقويم، والتي يسعى من خلالها إلى تحقيق الأهداف التعليمية، وتحسين تحصيل طلابه. وهي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المستجيب على المقياس المطبق بالدراسة.

2.5 النتائج التحصيلية: وهي مستوى محدد من الأداء في العمل المدرسي، ويُقيّم من قبل الأستاذ من خلال علامات يتحصل عليها المتمدرس على الاختبارات الفصلية أو الرسمية.

3.5 الكفاءة المهنية: قدرة أستاذ مرحلة التعليم المتوسط على القيام بالأعمال التي تتطلبها مهمة من المهام، تشمل المعارف، والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالتدريس وتؤدي بمستوى كامل ينعكس أثره على سلوك وتحصيل الطلاب.

6. حدود الدراسة : تم إنجاز هذه الدراسة ضمن مجموعة حدود تمثلت بما يلي:

1.6 الحدود البشرية: تمثلت العينة من (50) أستاذ و أستاذة.

2.6 الحدود الزمنية: 2020/11/09

3.6 الحدود المكانية : متوسطات بلدية متليلي– ولاية غرداية.

7– المنهج المتبع:

إن طبيعة الدراسة تحدد طبيعة المنهج المستخدم، وبما أن هذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن فاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط وأثرها على تحصيل التلاميذ، فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبره " سامي ملحم " أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة و تصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة [6].

كما يرى" محمد عباس وآخرون "انه" المنهج الذي يهتم بدراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها،أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة [7].

8– عينة الدراسة:

1.8 العينة الاستطلاعية: تم إجراء الدراسة على عينة استطلاعية قوامها(30) أستاذ وأستاذة من مرحلة التعليم المتوسط.

2.8 العينة الأساسية: طبقت الدراسة على عينة أساسية قدرت ب(50) أستاذا من كل التخصصات، وقد تم اختيار العينة بطريقة العشوائية البسيطة، مع ضمان تمثيلها للمجتمع الأصلي حسب الجدول التالي:

الجدول 1: توزيع العينة حسب الجنس و التخصصات

العينة	العدد	التخصصات	
		علمي	أدبي
ذكور	19	11	08
إناث	31	17	14

9.أدوات جمع البيانات :إذا أردنا دراسة ظاهرة ما أو معالجتها بالطريقة الإحصائية، فلابد لنا من جمع المعلومات والبيانات الرقمية الضرورية عن هذه الظاهرة، وفي دراستنا هذه تم الاعتماد على مقياس ريم ياسر العبد الله(2018)، الذي قامت باستخدامه في دراسة عنوانها درجة استخدام التقنيات التعليمية لدى معلمي المرحلة الأساسية في محافظة إربد وعلاقتها بفاعلية الإدارة الصفية، إلا انه تم تعديل في بعض البنود وهذا من أجل تكيفه مع عينة الدراسة، حيث يتكون المقياس من (32) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: المهمات الاعتيادية، المهمات المتعلقة بعملية التفاعل الصفي، المهمات المتعلقة بإثارة دافعية التعلم، المهمات المتعلقة بالانضباط الصفي. يجيب عليها المستجيب وفق خمس بدائل، وهي درجة الممارسة تكون بـ(درجة كبيرة جدا، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جدا)، أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1)، ومنه تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (32– 160).

كما اعتمدنا على مقياس الكفاءة المهنية للمعلم من إعداد الباحث عمر بن عبد الله مصطفى مغربي تهدف هذه الاستمارة الى الكشف على الكفاءات المعرفية، والشخصية، والمهارية والإنتاجية لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسطة. تتكون الاستمارة من (40) عبارة موزعة على أربع كفاءات كل كفاءة تحتوي 10 عبارات، وكل عبارة يقابلها ثلاث بدائل (دائما، أحيانا، أبدا).

10. الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الإدارة الصفية:

❖ **صدق المقياس:**

صدق الاتساق الداخلي: وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال. وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

الجدول 2: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال

الرقم	مجالات المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	المجال الأول: المهمات الإعتيادية	ما بين (0,365- 0,676)	دال عند 0,01
02	المجال الثاني:المهمات المتعلقة بعملية التفاعل الصفي	ما بين (0,362- 0,757)	دال عند 0,01
03	المجال الثالث:المهمات المتعلقة بإثارة دافعية التعلم	ما بين (0,424- 0,785)	دال عند 0,01
04	المجال الرابع: المهمات المتعلقة بالانضباط الصفي	ما بين (0,421- 0,781)	دال عند 0,01

❖ **ثبات المقياس:** قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

أ- **طريقة التجزئة النصفية:** Split-Half Coefficient

الجدول 3: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

مجالات المقياس	عدد الفقرات	الارتباط قبل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال الأول: المهمات الإعتيادية	05	0,781	0,891
المجال الثاني:المهمات المتعلقة بعملية التفاعل الصفي	07	0,850	0,861
المجال الثالث:المهمات المتعلقة بإثارة دافعية التعلم	07	0.865	0.889

المجال الرابع: المهمات المتعلقة بالانضباط الصفي	13	0.841	0.910
الدرجة الكلية للمقياس	32	0,903	0,939

ب – طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات المقياس وكذا للمقياس ككل

الجدول 4: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

مجالات المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: المهمات الإعتيادية	05	0,912
المجال الثاني:المهمات المتعلقة بعملية التفاعل الصفي	07	0,796
المجال الثالث:المهمات المتعلقة بإثارة دافعية التعلم	07	0.863
المجال الرابع: المهمات المتعلقة بالانضباط الصفي	13	0.915
الدرجة الكلية للمقياس	32	0.965

وعليه نستنتج أن المقياس يتمتع بصدق وثبات عاليين، مما يمكننا من الاطمئنان وصلاحيته في التطبيق على أفراد عينة الدراسة.

11. الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة المهنية:

❖ **صدق المقياس:** تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي

الجدول 5: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال

الرقم	مجالات المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	المجال الأول: كفاءات المعرفية	ما بين (0,463– 0,796)	دال عند 0,01
02	المجال الثاني:الشخصية	ما بين (0,475– 0,867)	دال عند 0,01
03	المجال الثالث: كفاءات المهارية(الأدائية)	ما بين (0,542– 0,863)	دال عند 0,01

04	المجال الرابع:الإنتاجية	ما بين (0,519- 0,881)	دال عند 0,01

❖ **ثبات المقياس:** قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

أ- **طريقة التجزئة النصفية:** Split-Half Coefficient

الجدول 6: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

مجالات المقياس	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال الأول: الكفاءة المعرفية	10	0,861	0,910
المجال الثاني:الكفاءة الشخصية	10	0,793	0,876
المجال الثالث: الكفاءة المهارية (الأدائية)	10	0.892	0.953
المجال الرابع: الكفاءة الإنتاجية	10	0.897	0.966
الدرجة الكلية للمقياس	40	0,896	0,970

ب -طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات المقياس وكذا للمقياس ككل.

الجدول 7: يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

مجالات المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: الكفاءة المعرفية	10	0,981
المجال الثاني: الكفاءة الشخصية	10	0,862
المجال الثالث: الكفاءة المهارية (الأدائية)	10	0.935
المجال الرابع:الكفاءة الإنتاجية	10	0.948
الدرجة الكلية للمقياس	40	0,967

وعليه نستنتج أن المقياس يتمتع بصدق وثبات عاليين، مما يمكننا من الاطمئنان ولصلاحيته في التطبيق على أفراد عينة الدراسة.

12. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثتان في الدراسة الحالية نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية برنامج (SPSS .v22) في إدخال بيانات الدراسة وتحليلها، وبالاعتماد على عددا من الأساليب الإحصائية كالآتي:- المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري- معامل الإرتباط بيرسون- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)- طريقة شفيه للمقارنات البعدية- معادلة ألفاكرونباخ.

13. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

1.13 الفرضية الأولى: يوجد تأثير لفاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة المتوسط على النتائج التحصيلية للمتمدرس.

للإجابة على هذه الفرضية فقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون، وذلك كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول 8: يوضح تأثير فاعلية الإدارة الصفية على التحصيل الدراسي من وجهة نظر الأستاذ

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	درجة الحرية	مستوى الدلالة
فاعلية الإدارة الصفية	50	123,450	18,250	,227	48	دال عند 0,01
التحصيل الدراسي	50	20,419	98,064			

يشير الجدول أعلاه إلى أن عدد الأساتذة الذين خضعوا للدراسة هم 50 أستاذ وأستاذة، حيث أثبتت نتائج التحليل إلى وجود علاقة ارتباطية قدرت ب(0.722) بين فاعلية الإدارة الصفية والتحصيل عند درجة الحرية (48)، وبهذه النتيجة يمكننا قبول فرض الدراسة أي أنه يوجد تأثير دال إحصائيا لفاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة المتوسط على النتائج التحصيلية للمتمدرسين.

ويمكن تفسير ذلك بأن للإدارة الصفية أهمية بالغة في تحقيق أهداف الحصة التربوية، وما يترتب على ذلك من انعكاسات إيجابية على تحصيل المتمدرسين، كما أن الدورات التدريبية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم للأساتذة الجدد في مجال مهارات التدريس وإدارة الصف، والمتابعة المستمرة من قبل جهاز الإشراف التربوي، والإدارة المدرسية للاهتمام بالأنشطة الصفية، والتركيز على الأهداف التعليمية التعلمية المصاغة بطريقة سلوكية أدى إلى تحقيق الأهداف المرسومة من خلال الخبرات التعليمية والأنشطة الصفية، والممارسات الممكنة من خلال البيئة المحلية تعمل على زيادة تمكن هؤلاء الأساتذة من تطبيق تلك المهارات في الإدارة الصفية، وهذا ما أكدته دراسة علجية (2017) في أن التخطيط الجيد للدروس، والقيادة التربوية الفاعلة، والتقويم التربوي المناسب تؤدي دورا مهما في زيادة مستوى التحصيل لدى الطلبة.

كما يمكننا أن نعزي سبب هذه النتيجة أيضا إلى حرص الأساتذة على إيجاد مناخ صفي مناسب لعملية التعلم من خلال تبصير المتمدرسين بالسلوكات الصفية المقبولة، والتنويع في الأسئلة أثناء النقاش داخل الصف وفقًا للفروق الفردية لهم، والتنويع في النشاطات، وتقبّل الأستاذ لمشاعر تلاميذه، فقد أصبح الأستاذ مرشدا لتلاميذه، وميسرا للتعليم، كما أنهم مطالبون بتدريب التلاميذ على التفكير الإبداعي

والابتكاري، وهذا الأمر يتطلب من الأساتذة التنويع في طرائق التدريس، كي تصبح عملية التعليم عملية ممتعة وجاذبة للمتمدرس.

2.12 الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة التعليم المتوسط والنتائج التحصيلية للمتمدرس.

للإجابة على هذه الفرضية فقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 9: يوضح العلاقة بين الكفاءة المهنية للأستاذ والنتائج التحصيلية للمتمدرس

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الكفاءة المهنية	50	145,312	20,154	,736	48	دال عند 0,01
التحصيل الدراسي	50	20,419	98,064			

يشير الجدول أعلاه إلى أن عدد الأساتذة الذين خضعوا للدراسة هم 50 أستاذ، وقدرت قيمة معامل الارتباط بيرسون بـ(0.736) بين الكفاءة المهنية والتحصيل عند درجة الحرية (48)، وهي قيمة دالة عند مستوى 0,01، وبهذه النتيجة يمكننا قبول فرض الدراسة، وعليه نقرّ بوجود علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة التعليم المتوسط والنتائج التحصيلية للمتمدرس.

ويمكن تفسير ذلك بأن امتلاك الأستاذ للكفايات التدريسية وممارسته لها حجر الزاوية في عملية التطوير والتحديث التربوي الفاعل، فالمدرس الكفء بإمكانه أن يعطي مردودا جيدا حتى في حالة وجود نقائض في عناصر العملية التربوية، حيث يشير يوسف الناصر" إلى أن زيادة فاعلية التعليم وكفايته تتوقف إلى درجة كبيرة

على مستوى الأفراد العاملين فيه وعلى مستوى أدائهم" [8] . أي أن تحقيق الأهداف التربوية يعتمد على كفاءة المعلم المهني، ومدى سيطرته على سير الحصة، وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات التي تناولت صفات المعلم الفعال على غرار نتائج دراسة كل من (قاضي، عيسوى، عفيفي، الزبيدي والدوري، ونتائج دراسة بولاك وميلر) أن المعلم الفعال يجب أن يمتلك الكفاءات التدريسية، ومن هذه الكفاءات إيصال المعلومات بيسر، واستخدام طرق تدريس متنوعة كالطلاقة والجدية والحماس للتدريس، واستثارة استجابات المتعلمين، تنويع الأنشطة التي يقوم بها المتعلم، إشراك التلاميذ في الموقف التعليمي، التنويع في الأسئلة ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وفهم حاجات، ورغبات، ومتطلبات المتعلم وتشجيع التلاميذ على المثابرة والنجاح [9].

إن التحصيل الجيد للتلميذ وإقباله على التعلم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة لا يتأت إلا بامتلاك المعلم للكفايات التدريسية الحديثة التي تواكب العصر، وتمكّنه من مسايرة التطور والتغير في جميع مناحي ومجالات الحياة، ويعتمد نجاح أي عملية تربوية على المعلم الذي يعتبر أهم عناصرها، وهو مفتاح النجاح أو الإخفاق لأي منهاج، والذي توكل إليه مهمة تحقيق الأهداف والغايات التربوية، وعلى أساس فاعليته ومهارته يتوقف نجاح النظام التربوي، ويشير" عزيز حنا" إلى أن نجاح عملية التعليم ترجع إلى دور المعلم بما يمثل60%، في حين أن ما تمثله العناصر الأخرى من أركان العملية التربوية كالمناهج الدراسية والإدارة لا يتجاوز نسبة 40% [10].

3.12 الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة المهنية تعزى لسنوات الخبرة المهنية للأستاذ.

وللإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي " One Way ANOVA"، والنتائج موضحة وفق الجدول الموالي:

الجدول 10: يوضح نتائج التحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الخبرة المهنية للأستاذ

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4456,58	2	1722,75	7,12	0,015	دالة عند 0,01
داخل المجموعات	24517,63	76	350,31			
المجموع	24586,98	81	-			

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة "ف" بلغت (7.12)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01)، مما يعني أنه توجد فروق بين درجات أفراد العينة (أفراد المجموعات) في الكفاءة المهنية باختلاف سنوات الخبرة، ومنه يتحقق فرض الدراسة، وبالنظر لوجود فروق ذات دلالة إحصائية، تم استخدام طريقة شيفيه للتعرف على اتجاهات هذه الفروق، فظهرت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول 11: المقارنات البعدية لشيفيه لدلالة الفروق في الكفاءة المهنية تعزي إلى متغير سنوات الخبرة.

	سنوات الخبرة	الفروق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
المجموعة 1	أقل من 5 سنوات	14,33	0,02
	بين 5 إلى 10 سنوات	13,47	
المجموعة 2	أقل من 5 سنوات	0,55	0,02
	10 سنوات فأكثر	13,47	
المجموعة 3	بين 5 إلى 10 سنوات	0,55	0,02
	10 سنوات فأكثر	14,33	

1- وجود فروق في درجات الأساتذة في كفاءة المهنية تبعاً لسنوات الخبرة، بين (أقل من 5 سنوات)، (بين 5 إلى 10 سنوات)، (10 سنوات فأكثر) وجميعها دالة عند مستوى (0,05)

2- وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة الأولى (أقل من 5 سنوات)،وبين درجات المجموعة الثانية (خبرة بين 5 و10 سنوات)، ولصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر (14,33) أي لصالح المجموعة الأولى (أقل من 5 سنوات).

3- وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة الأولى (أقل من 5 سنوات)، وبين درجات المجموعة الثالثة (10 سنوات فأكثر)، ولصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر (13,47) أي لصالح المجموعة الثالثة (10 سنوات فأكثر).

4- وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الأساتذة المجموعة الثانية (بين 5 و10 سنوات)، وبين درجات الأساتذة للمجموعة الثالثة (10 سنوات فأكثر)، ولصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر (14,33) أي لصالح المجموعة الثالثة (10 سنوات فأكثر).

ويمكن تفسير سبب وجود فروق دالة في درجات الكفاءة المهنية لدى أستاذة التعليم المتوسط باختلاف سنوات الخبرة، أي لصالح الأساتذة ذوي خبرة مهنية أكثر، إلى أن المدرسين ذوي الخبرة الطويلة في المهنة وبحكم وصولهم لمرحلة الاستقرار الوظيفي والنفسي، واحتكاكهم المستمر بالتلاميذ لمدة طويلة، جعلتهم أكثر خبرة بالأساليب والاستراتيجيات التدريسية الفعالة، والأجدر في تشخيص المشكلات الصفية وطرق التعامل معها، والتي تم الحصول عليها ضمن فعاليات برامج التدريب أثناء الخدمة، وأيضا الاستفادة من خبرة بعضهم البعض.

كما يعود ذلك إلى أن المعلم في بداية التعيين ومزاولة المهنة يواجه مشكلات لأول مرة ويبتكر حلولا في ضوء الإمكانات المتاحة له، ومع مرور الوقت والخبرة يصبح أكثر وعيا وإدراكا بالبيئة المادية وإمكاناتها المحدودة، والأقدر على التكيف مع مشكلاتها والتعامل معها ومعالجتها وأيضا أكثر تقبلا لطريقة تعامل الإدارة معه.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة ايفرستون (Everston,1995) التي أجريت في ولاية فلوريدا بهدف إظهار فاعلية برنامج يدار وينظم داخل الغرفة الصفية لمساعدة المعلمين في المرحلة الإبتدائية الدنيا والعليا، وأظهرت النتائج وضع قواعد صفية تتمثل في: تهذيب وإدارة سلوك الطلبة داخل الغرفة الصفية، تشجيع الطلبة وتحفيزهم، وهذا يتمثل بتطبيق الأسلوب الديمقراطي داخل الغرفة الصفية [11]. ودراسة وراغ (Wrrag,1996)، التي هدفت إلى تحديد إدارة الصف الفعالة المؤثرة في المدارس الابتدائية البريطانية والتركيز الشديد على كيفية تعامل المعلمين مع السلوك المنحرف المشوش، ومن بين نتائجها أن الطلبة مهتمون بموضوع الخوف من المعلم وأنهم لا يحبون المعلم الذي يصرخ، وأن المعلم الذي يتبع طريقة تدريس معينة واستراتيجية واحدة باستمرار ولا يغيرها فإنه لا يبدع في توصيل المعلومة ولا يستطيع توصيل المادة العلمية بصورة ناجحة ومشوقة لأن الطلبة يكونون قد تعودوا عليها [12].

واختلفت نتائج دراستنا مع دراسة كل من(الأزرق,2000) حول الكفايات المهنية وعلاقتها بالخصائص الشخصية لدى المعلمين في ليبيا، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر الكفايات المهنية لدى المعلمين بمرحلة التعليم الأساس في ليبيا، وتحديد مستويات الأداء لديهم، كما هدفت الدراسة إلى وصف واقع الكفايات المهنية لدى المعلمين في ضوء بعض المتغيرات كالمؤهل العلمي، ونوعه ومدة الخبرة في التدريس، ومن بين نتائجها أنه لا يختلف مستوى الكفايات المهنية لدى معلمي التعليم الأساسي باختلاف مدة الخبرة في التدريس. وكانت النتائج

مشابهة أيضا لما توصلت إليه دراسة (مور،1982) إذ خلصت إلى أنه ليس هناك علاقة ارتباطية دالة بين الكفايات التعليمية الأساسية اللازمة للمعلم وبين مستوى المؤهل العلمي الحاصل عليه وسنوات الخبرة.

15- خاتمة:

إن نجاح المدرسة أو فشلها في تحقيق أهدافها المرجوة إنما يرجع بالدرجة الأولى إلى شخصية المعلم وقدرته في إدارة الصف وتسييره بشكل فعال، كأن تجده قادرا على خلق مناخ جيد وفعال أثناء وجوده داخل الغرفة الصفية، وتحفيزهم على التعلم والمثابرة، وذلك من خلال بناء علاقات ايجابية مع المتعلمين، التي تؤثر سلبا أو إيجابا على شخصيتهم، ونوعية تحصليهم. وهذا ما تؤكده نتائج دراستنا حيث توصلت إلى: وجود تأثير لفاعلية الإدارة الصفية من وجهة نظر أستاذ مرحلة التعليم المتوسط على النتائج التحصيلية للمتمدرس، وجود علاقة بين الكفاءة المهنية لأستاذ مرحلة التعليم المتوسط والنتائج التحصيلية للمتمدرس، كذا وجود فروق في نتائج الكفاءة المهنية تعزى لسنوات الخبرة المهنية للأستاذ.

في ضوء النتائج المتوصّل إليها يمكن اقتراح بعض التوصيات المهمة، وهي كالتالي:

1- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتنمية مهارات التفاعل الصفي ومهارات الضبط الصفي لديهم.

2- تفعيل دور المجالس التربوية، بحيث تناقش المشكلات التي تحصل في الإدارة الصفية بكل صراحة ووضوح.

3- استدعاء الخبراء والمختصين للمدارس لمناقشة قضايا تربوية تهم الممارسات العملية التعليمية التعلمية.

4- عقد برامج تدريبية لمعلمي المدارس المتوسطة من شأنها تعزيز ثقة المعلمين وقناعاتهم في المهنة التي يمارسونها وتعديل اتجاهاتهم نحوها.

5- ضرورة وضع قواعد سلوكية متفق عليها بين المعلمين وطلبتهم منذ بداية العام الدراسي، كي تكون بمثابة معايير لضبط السلوك الصفي.

6- تحسين البيئة المدرسية، وكل من مستوى الكادر التعليمي بتهيئة الظروف الصحية والنفسية وكذا الظروف الفيزيقية المناسبة للمعلم والمتعلم.

7- دور وسائل الإعلام في ترسيخ وتعزيز الأساليب الايجابية والتحذير من استخدام أساليب المواجهة السلبية غير الفعالة داخل الفصول الدراسية وخارجها.

8- توظيف الأساليب والتقنيات التربوية الحديثة في العملية التعليمية لزيادة تفاعل المتعلمين، وجذب انتباههم داخل الغرفة الصفية.

16. المراجع:

[1]- Bandura ,A, " Self-Efficacy. In V. S. Ramachaudran, Encyclopedia of Human Behavior", New York, Academic vpress./ EDUCATI ON / mfp/ ban Ency, Vol . 4, 1994, p77.

[2]- المفرج، بدرية وآخرون، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم مهنياً، قطاع البحوث التربوية والمناهج، إدارة البحوث والتطوير التربوي، وحدة بحوث التجديد التربوي، 2007، ص12.

[3]- لعشيشي، آمال، أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية، مذكرة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، عنابة، 2012، ص100.

[4]- عزت، فوزي وجلال، نور محمد، الضغوط النفسية لمعلمي المرحلة الابتدائية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 7، العدد 16، 1997، ص155.

[5] - منصور، محمد جميل يوسف، قراءات في مشكلات الطفولة، ط2، دار تهامة، جدة، 1983، ص85.

[6] - ملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط2، دار الميسرة، الأردن، 2002، ص352.

[7]- عباس، محمد وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، دار المسيرة، عمان، 2011، ص74.

[8]– ناصر، يوسف، تحديد الاحتياجات التدريبية، الدورة التدريبية لمسؤولي تدريب المعلمين أثناء الخدمة في وزارت التربية والتعليم في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، تونس، 1996، ص38.

[9]– معمرية، بشير، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس"، الجزء1 ، منشورات الحبر، الجزائر،2007، ص.98

[10]– الأزرق، عبد الرحمان صالح، علم النفس التربوي للمعلمين، ط1، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، دار الفكر العربي ، لبنان، 2000، ص2.

[11]– بزبز، محمد وطريف، عاطف، " أنماط الإدارة الصفية لدى المعلمين الفائزين بجائزة الملكة رانيا العبد الله للمعلم المتميز من وجهة نظرهم في الأردن"، مجلة العلوم التربوية، العدد (4)، 2018، ص4.

[12]– المقيد، عارف، مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الإبتدائية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص44.